

## السعادة الأبدية

### للقدیس اغسطينوس

السعادة ليست في هذا العالم ، فارتفع قلبك إلى العلی ...  
السعادة في هذه الحياة المائتة ما هی إلا رشاش يتطاير من منابع السعادة الحقيقية هناك

...  
الحياة الزمنية تزول وتنتهي ، أما الحياة الأبدية فترجاها ...

الربّ يسبح هنا وهناك ، على الأرض ، وهناك في الأعالي ...  
الآن نسمع صوت المسيح ، أما حينذاك في الأبدية فسنراه وجهاً لوجه ...  
إن كان الإيمان نعمة ، فالحياة الأبدية هي أشبه بمكافأة الإيمان ...

إن البيت الأرضي للدمار ، والبيت السماوي للأبد ...  
إن طلبت الحياة السعيدة في أمور الأرض ، فلا أدري أن كنت تجدها ...  
ها هنا تطلب قوتاً ، وهناك في الأبدية يكون الله قوتاً لك ...

ها هنا تطلب الثروات ، أما هناك فهل ينقصك شيء ، وقد صار لك صانع كل شيء ...  
هنا في الأرض ترتفع التسابيح بأصوات قلقة ، وهناك في الأبدية ترتفع بأصوات مطمئنة

...  
هنا يسبحون الربّ بالرجاء ، وفي السماء يسبحونه متمتعين بمشاهدته ...

هنا يسبحون الله في الطريق ، وهناك في السماء يسبحونه في الوطن ...  
هل تبحث عن السعادة في ديار الموت ؟ ! لن تجدها ...  
هنا في الأبدية نتفرغ ونرى ، نرى ونحب ، نحب ونمدح ، هذا ما يكون في النهاية بلا  
نهاية ...

لا تطلب ما لنفسك بل لتكن لك المحبة ، كارزا بالحق ، وبهذا ستدخل الأبدية ويكون لك  
الراحة ...

من يعرف الحقّ يعرف الله ، ومن يعرفه يعرف الحياة الأبدية ...  
ما أسعد نشيد الليلويا في السموات ، حيث طغمت الملائكة تؤلف لك هيكلاً ...

من منا لا يشترق إلى المدينة التي لا يخرج منها صديق ، ولا يدخلها عدو ...  
ستكون سعيداً ، لأنك لن تحتاج إلى شيء ...  
ستكون مليوناً ، ولكن من إلهك ...

سنراه للأبد ، سنحبه بلا شبع ، سنسبجه بلا ملل ...  
سيكون لنا السلامة الكاملة عندما تلتصق طبيعتنا دون أن تنفصل عن خالقها ...  
سيكون حزنك هنا إلى فترة وجيزة ، أما هناك في الأبدية ففرحك لا نهاية له ...

عليك أن تحب الحياة الأبدية , نظير من يحبون الحياة الزمنية ...  
في الأرض يسبح الله من سوف يموتون , وفي السماء يسبحه من يحيون إلى الأبد ...